○ دعني أقول انهم ليسوا مسؤولين. فنحن لم نلتق حتى الآن بأي مسؤول اسرائيلي. ففي سنة ١٩٧٥ أخذنا قراراً في المجلس الوطني الفلسطيني، الذي انعقد في القاهرة، بفتح حوار مع القوى التقدمية والديمقراطية داخل الوطن المحتل وخارجه. ونحن حركة ديمقراطية تلتزم ببرنامجها السياسي. ومنذ ذلك الحين، ونحن نحاول ان نفتح حواراً مع هذه القوى. في البداية حاورنا ماتسبين، وهي حركة اسرائيلية تؤمن بدولة ديمقراطية يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود؛ ومع «راكح» بعد ذلك؛ والآن، خصوصاً بعد فشل حملة سلامة الجليل وباللغة العسكرية؛ يعني اننا لم نهزم العدو الاسرائيلي بالضربة القاضية، ولكننا هزمناه بعد خمس سنوات بالنقاط.

هذا، وخصوصاً أمام ارتفاع الخسائر البشرية في أطول الحروب العربية ـ الاسرائيلية، أحدث ردة فعل في المجتمع الاسرائيلي. ولذلك تذكر التظاهرات التي مشى في احداها أربعمائة ألف متظاهر. وهذا لم يحدث في تاريخ اسرائيل ان يتظاهر هذا العدد في ما اسموه حملة السلام الآن. ونحن مع هؤلاء الذين يريدون حلاً عادلاً للمشكلة بيننا وبينهم، يرتكز على تحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، حسب قرارات الامم المتحدة. هؤلاء نمدّ يدنا لهم. والذين نلتقي معهم، فاللقاء يتم على هذه القاعدة. ولا بد ان نشير الى انه في الوقت الذي تتزايد... التيارات الداعية لاقامة السلام العادل معنا، هناك زيادة في التيارات الفاشية والارهابية والمتعصبة دينياً، كعصابات كهانا وشارون وهاتحيا وليفنغر، وغيرها من عصابات المستوطنين المسلحين التي تتزايد تياراتها داخل المجتمع الاسرائيلي. فيجب ان نكون حذرين من هذه النقطة كذلك.

• كنت دائماً تقول انك موقن ان اسرائيل تملك القوة النووية. هل تعتقد بان كشف الاسرار النووية الاسرائيلية، بواسطة مردخاي فاعنونو، جرى بالتواطؤ مع الموساد ؟

○ كلا. لا بد ان نعرف ان اسرائيل، بمساعدة اميركا وعدد من الدول الاوروبية، أدخلت السلاح النووي الى الشرق الاوسط. وقيامها بضرب المفاعل النووي العراقي، ومحاربتها لأي كادر من كوادرنا العلمية العربية وملاحقتها وقتلها، مثلما حدث لبعض الكوادر الفنية التي اغتيلت في اوروبا، كل هذا يكشف مؤامرتها واصرارها على امتلاك هذا السلاح دون سواها.

ولكنني لست من المذعورين من السلاح النووي الاسرائيلي، لأنه يجب ان يتذكر الاسرائيليون وغيرهم ماذا حدث في تشيرنوبيل. فالسلاح النووي الاسرائيلي، سلاح ذو حدين، قد يهددون به عاصمة قريبة أو بعيدة، الا انه، اذا استخدم، فستسعى الامة العربية لامتلاكه. وهذا سهل، لأن لديها المال والكوادر العلمية، مما يؤهلها لصناعة هذا السلاح. والأمر لا يحتاج... سوى [الى] قرار سياسي، لا أكثر ولا أقل.

• اذا كان الاشتراك في المؤتمر الدولي مرفوضاً من جانب اميركا، فهل لديكم من ترشحونه من قبلكم ليمثلكم فيه ضمن الوفد الاردني ؟

○ بل ضمن وفد عربي مشترك، وخصوصاً ان اميركا قد وافقت، في بيان مشترك عام ١٩٧٧، على الوفد العربي المشترك وبمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية.

• واذا تبلورت فكرة تشكيل وفد عربي موحد، هل تقبلون الاشتراك بوفد يضم مصر والمغرب ؟

○ لماذا المغرب ؟ الذين سيشتركون في المؤتمر هم الدول دائمة العضوية، وأطراف النزاع في المنطقة، وهم الدول العربية المشتركة في الصراع: لبنان وسوريا والاردن ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية.

• هل التقارب مع مصر هو على حساب موقفكم او موقفها من كامب ديفيد وعلاقاتها الثنائية مع اسرائيل ؟

○ يجب ان نشير، بشكل من الاعتزاز، الى ان الرئيس مبارك اتخذ قراراً مهماً، بناء على طلب سوري ـ فلسطيني مشترك. اذ بعد ان تولى الحكم بعثنا اليه برسالة مشتركة سورية ـ فلسطينية نطلب منه وقف العمل بالبند الثاني من اتفاقية كامب ديفيد الخاص بالقضية الفلسطينية. وقد استجاب الرئيس مبارك لهذا الطلب، وأوقف التعامل بالشق الفلسطيني. وما زال الأخوة المصريون والحكومة المصرية، والرئيس مبارك، ملتزمين بهذا الموقف الذي اعلنوه لنا.

• متى تقوم بزيارة موسكو ؟ وما هي الانعكاسات على هذه الزيارة من جراء تقارب الاتحاد السوفياتي واسرائيل ؟

○ اولاً، قد تكون زيارتي في أواخر هذا الشهر أو بداية الشهر المقبل، بعد عودة الرفيق شيفارنادزه من الامم المتحدة؛ أما التقارب السوفياتي ـ الاسرائيلي، فنحن على علم به منذ تم اللقاء الأول بين الرفيق غروميكو وشامير، يوم كان وزيراً للخارجية الاسرائيلية